



قطع الله رجل الظالم التي اعتدت

في يوم من الأيام أذنت الشمس بالمغيب، فكان إيذاناً بانتهاء ذلك اليوم

من أيام رمضان، وفي تلك اللحظة كان في زاوية من زوايا المدينة بيت ضعيف
لأناس فقراء، يجلسون على الطعام الجاف القاسي الذي استقر أمام تلك الأسرة،
وأنت لو رأيته لرثيت لحالهم، وقد كان ذلك الرجل الفقير لا يملك من أمر الدنيا
شيئاً، وقد كان رب الأسرة بائساً شارد الفكر، يستعيد في قلبه الحديث الذي
دار بينه وبين ذلك الطاغية الجبار، وقد تهدده وتوعده إن لم يُعِد له المبلغ الذي
اقترضه منه اليوم قبل غدٍ ليعذبته عذاباً شديداً.. ومن أين لهذا المسكين أن يعيد
!هذا المبلغ وهو لا يجد لقمة العيش؟

لكن ماذا يفعل وهو لا يستطيع أن ينتصر لنفسه؟! كيف يواجه ذلك الطاغية الذي
أوتي بسطة من الجسم وقلة في العلم، رافقتها قسوة في القلب، وفظاظة في



القول.

فأفاق من خيالاته وتأملاته على صوت مزعج خارج المنزل يرغي ويزبد، اضطرب الصوت وفتح الباب بعنف من دون استئذان ثم دخل، فنظر المسكين وإذا بالشقي الجبار يقف كالمارد أمام الأب المسكين الذي تحيط به أسرته البائسة، ومن غير كلام ولا مقدمات تناول الطاغية ذلك المسكين وأخذ يضربه بيده ويركله برجله، ويسبه ويشتمه، وارتفعت أصوات أسرة المسكين تبكي وتنوح وتقول: حسبنا الله ونعم الوكيل!

وبعد ألمٍ شديد ألحقه الجبار العنيد بالمسكين خرج متكبراً متبخترًا، تاركاً أب الأسرة الفقيرة كالميت على فراشه، وانطلق صوت المؤذن لصلاة المغرب وهو يقول: الله أكبر. في يوم رمضان وعند وقت إجابة الدعاء؛ لأن إجابة الدعاء عند المغرب لها وقتان:

أحدهما: عند الإفطار.

وثانيهما: بعد الأذان.

فنظر المظلوم إلى الظالم في هذين الوقتين، ورفع يديه إلى السماء ثم قال:

!الله ينتقم منك! الله ينتقم منك

وما هي إلا عشرة أيام فقط وإذا بذلك الظالم يشكو من ألم في ساقه، فيُنقل إلى



المستشفى، ثم بعد الأشعة والتحليل يقول الأطباء: لا بد من نقله إلى مستشفى أكبر وأكثر عناية، ثم ما إن وصل المستشفى الكبير حتى قرر الأطباء أنه مصاب بمرض السرطان، وأنه لا بد أن تبتتر قدمه وتقطع رجله وإلا انتشر السرطان في رجله، فقال: تقطعون قدمي؟

قالوا: نعم.

قال: اقطعوها لأنام وأستريح.

وخرج من المستشفى بعد عشرة أيام بقدم واحدة لا يستطيع المشي عليها وقد دخل بقدمين، إن المقطوعة هي القدم التي رفست وضربت المظلوم، إنها دعوة المظلوم قطع الله بها تلك القدم الآثمة التي ضرب بها المظلوم.